رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

الاطمئنان لقضاء الله

أمجد سمير

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - 00:00:15

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:33

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - 00:00:51

وكل ضلالة في النار. ثم اما بعد فسورة يوسف سورة مكية بالاجماع ووقع الخلاف بين اهل العلم في اربع ايات منها وسائرها كما ذكرنا مكي بالاجماع وبعض اهل التفسير ذكر ان هذه السورة المباركة - 00:01:09

انما نزلت عام الحزن وهو العام العاشر اه بعد البعثة وهذا العام الذي توفي فيه عم النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك توفيت فيه زوج خديجة رضي الله عنها فحزن النبي صلى الله عليه وسلم عليهما حزنا شديدا - 00:01:31

ذلك ان خديجة كانت الكهف له والمأوى. الذي يأوي اليه وكذلك عمه كان درعا وحرزا له من اعدائه ذلك مع كفره سمعت عمه وزوجه جميعا في عام واحد وهو قدر الله عز وجل - 00:02:02

وحزن عليهم صلى الله فحزن عليهما صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا فكان من السلوان له ان حدثت امور كان منها ان انزل الله عز وجل عليه سورة يوسف سورة يوسف نزلت في هذه الحقبة - 00:02:31

يصلي النبي صلى الله عليه وسلم وتخفف من حزنه صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من قرأ هذه السورة المباركة بتدبر وتمعن خففت همه وازالت غمه كما قال ذلك عطاء ابن رباح. رحمه الله ما قرأ سورة يوسف. احد - 00:02:52

الا ازالت همه وغمه وذلك لان سورة يوسف فيها عدة معان ينبغي على اهل الايمان في هذه الاونة ينبغي عليهم احرازها وفهمها جيدا واول هذه المعاني ان سورة يوسف اربي اهل الايمان - 00:03:19

ان قدر الله عز وجل كله جميل وان ما يفعله الرب سبحانه وتعالى باوليائه واصفيائه لا تكون عاقبته ابدا الا خيرا ولا تكون خاتمته ابدا الا رشدا والا فقل لي بربك - 00:03:51

لو اني الان احكي لك مشهدا ان صبيا صغيرا لم يتجاوز السبع سنين اخذته اخوته اه والقوه في جب في بئر وتركوه ومضوا وتركت لخيالك ان يسرح بعيدا ليرى ما يؤول اليه حال هذا الصبي - 00:04:18

فليذهب خيالك الى ان هذا الصبي الذي اما ان يكون قد مات او على وشك فليذهب خيالك ان يكون وزيرا يوما ما ان تؤول اليه مفاتح الارض واطمأن قلبك بقضاء ربك عز وجل - 00:04:54

وانه مهما فعل باوليائه واصفيائه من تضييق عليهم في عيش او تسليط اهل الكفر او الظلم عليهم ان عاقبة كل ذلك ان عاقبة كل ذلك لا تكونوا الا الخير ولا تؤول الا الى الرشد - 00:05:28

وها انت قد رأيت يوسف عليه السلام وقد ملك خزائن الارض واتاه الناس من كل حدب وصوب هذا وقد كان بادئ امره من كان صبيا

القي في دب فكان هذا هو الدرس الاعظم للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:56
اما ربك عز وجل وان ضيق عليك وان اخذ منك العم والزوج جميعا في عام واحد ولا تظن ذلك يؤول الى شر ابدا ذلك ان الله عز وجل لا يضيع اهله. وان الله عز وجل - 00:06:23
لا يخلي بين اوليائه وبين اعدائهم الا لحكمة عنده سبحانه وتعالى فكان ذلك هو الدرس من انزال سورة يوسف في هذه الحقبة نحن الان نستعد لموسم الحج يلوح امامنا الخليل ابراهيم - 00:06:51
وتلكم القصة العجيبة قصة بناء البيت والتي فيها هذا المعنى ايضا ان الله عز وجل لا يضيع اهله وان كانت المقدمات لا تؤدي ابدا في العقول والاذهان الى النتائج. الا انك تتعامل مع رب - 00:07:22
والا فقل لي ايضا رجل بلغ من الكبر عتيا ولم يولد له ولد وهو يريد هذا الولد ويسأله الله عز وجل ثم يولد له الولد فيؤمر ان يأخذ هذا الرضيع وامه - 00:07:47
الى صحراء كما جاء في رواية البخاري ليس فيها انس ولا شيء صحراء ليس فيها احد ولا فيها زرع ولا فيها ماء ويؤمر ان يضع ذلك الرضيع الذي انتظره كثيرا وطلبه من ربه كثيرا حتى رزقه - 00:08:10
يؤمر ان يضع هذا الرضيع وامه في هذه الصحراء ويمضي ولا يلتفت حتى انها تناديه وهو صاحب القلب الاواه لم يكن قلبه قاسيا فلا يلتفت الى زوجه وولده. لكنه مأمور - 00:08:32
الى من تتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء وهي تحب الانس او وهي تحب الانس فلا يلتفت ولا يرد عليه السلام ناديه الثانية والثالثة فتفقه المرأة - 00:08:53
الصالحة العابدة قالت يا ابراهيم االله امرك بهذا فيجيبها النعم فتقول كلمة عجيبة وعجب الكلمة ان تخرج في هذا الموقف اقول اذا لن يضيعنا امرأة وصبي رضيع في صحراء ترى يمينها ويسارها وامامها وخلفها لا ترى شيئا - 00:09:11
هو الهلاك المحقق لكنه اليقين بالله عز وجل وان الله عز وجل اذا امتثل امره واجتنب نهيه فلا يضيع اولياءه الذين قد امتثلوا الامر واجتنبوا النهي اذا لن يضيعنا. وآآ يمضي ابراهيم - 00:09:46
ويبعد عنهم قليلا ويرفع يديه ويدعو بتلك الدعوات ثم يمضي ويأتي القصة معروفة المرأة ترى صبيها يموت امامها يتلمز من الجوع والعطش وثديها قد جف تمضي هنا وهناك لا ترى شيئا ثم تسمع صوت الماء تأتي - 00:10:12
فتجد الماء ينفجر من تحت قدم هذا الصبي الصغير وتجد جبريل عليه السلام واذا بجبريل عليه السلام اول كلمة ينطقها ان ها هنا بيتا يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله - 00:10:41
اول كلمة تسمعها المرأة من جبريل. ان الله لا يضيع اهله لا تخشي الضيعة هكذا لا تخشي الضيعة فان الله لا يضيع اهله اذا قرأت سورة يوسف راح قلبك واطمأن لقدر ربك سبحانه وتعالى - 00:11:01
وان ضيق عليك العيش وان غلت الاسعار. وان شحت البضائع وان قلت الاجور طالما انك من اهله وخاصته تعبده سبحانه وتعالى تشهده في كل شيء وتراقبه في كل فعل فليطمئن قلبك فان الله لا يضيع اهله - 00:11:32
فان ضيق عليك شيئا من رزقك او عيشك ان ذلك يكون تربية لك وهذا هو المعنى الثاني الذي نتناوله بعد الخطبة في الخطبة الثانية ان شاء الله لكن المعنى الذي نريد ان نقف عليه - 00:12:00
ونلح عليه ان نطمئن لاقدار الله عز وجل. وان نسلم لله عز وجل امر تدبير هذا الكون وان نتيقن ان الله عز وجل تدبيره احسن التدبير وانه ليس في الامكان احكم ولا ابدع ولا اجمل مما كان - 00:12:17
ذلك ان ما كان تقدير رب العالمين سبحانه وتعالى. وكثيرا ما ذكرت لكم تلكم المشاهد التي في سورة الكهف والتي ايضا تؤكد هذا المعنى وانا امر عليها سريعا ولتكن على هذا النحو انك اذا رأيت مشهدا ان رجلا - 00:12:41
له سمت وذهب الى سفينة اصحاب السفينة عرفوه وانه رجل صالح معروف اخذوه بغير نوال. اركب معنا ولم يدفع شيئا. ثم اذا به خلسة يخرق خرقا في هذه السفينة وقد حملوه اصحاب هذه السفينة حملوه بغير نوال. وعظموه - 00:13:10

هل يخطر ببالك يوما ان هذا الامر انما هو خير لهم وخير لسفينتهم وان هذا الخرق لن يكون الا نجاة للسفينة ولو رأيت هذا الرجل يمضي في الشارع فاذا بصبية يلعبون واذا بصبي هو اوضاؤهم - 00:13:39
يأخذوا القلوب كما جاء في بعض الاثار يأخذه هذا الرجل ويأخذ صخرا ويضرب بالصخرة رأسه فيشج رأسه حماته بهذه القتلة الشنيعة. بل جاء في بعض الاثار انه ذبحه بعد ذلك - 00:14:01
كتلة شنيعة لصبي صغير بريء انت تراه هكذا وهو اوضأ الصبيان هل يخطر ببالك يوما ان هذا الصبي ختم عليه بالكفر. وانه اذا كبر ان ابويه كانا مؤمنين وسيرهقهما وسيرملهما رغما عنهما على الكفر - 00:14:29
هو تقدير الله عز وجل هذا هو الدرس وهذا هو الذي اراد الرب سبحانه وتعالى بانزال هذه السورة في هذه الحقبة ان يعلمه نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا الذي ينبغي علينا ان نتعلمه نحن. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - 00:15:00
الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الحق وهو يهدي السبيل واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:15:21
اما بعد ان كذلك من الدروس المستفادة من سورة يوسف الا يتعلق القلب الا بالله عز وجل وهذا المعنى ايضا كان مهما ان يتعلمه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحقبة - 00:16:20
فعم النبي صلى الله عليه وسلم كان يذب عنه. وزوجه كانت تحتويه وقدر الله عز وجل ان يقبض الاثنين جميعا في عام واحد ذلك ليخلص قلب النبي صلى الله عليه وسلم له - 00:16:45
حتى اذا كانت شعبة من قلبه قد مالت لعمه او زوجه يخلصها له سبحانه وتعالى هذا المعنى ايضا موجود في سورة يوسف والا فمن الذي قدر كل تلك الاسباب والتي ربما تناولناها في خطب قادمة ليوسف عليه السلام - 00:17:03
ليصبح في هذه المنزلة الرفيعة انه الله سبحانه وتعالى اذا فليتوكل قلبك على الله عز وجل. وهو معنى غير المعنى الاول المعنى الاول ان تطمئن لقدره سبحانه وتعالى. وانه احسن القدر - 00:17:38
اما المعنى الثاني الا يتوكل قلبك الا عليه ولا يرجو سواه ولا يخاف الا اياه سبحانه وتعالى والله عز وجل يفعلوا زلك باولياءه واصفيائه تربية لهم وفعل ذلك ايضا مع ابراهيم - 00:17:55
لما كبر ولده وبلغ معه السعي وهو السن الذي يرجو فيه الوالد نفع الولد وهو والد كبير طاعن في السن وهو السن الزي يرجو فيه نفع الولد وكذلك لما بلغ معه السعي يعني كبر الولد شيئا ما وكأني بابراهيم عليه السلام كلما كبر الولد يوما - 00:18:18
كبر حبه في قلب والده فتعلق الوالد بولده وابراهيم خليل الرحمن. والخلة اعلى درجات الحب ولا يسمى الخليل خليلا حتى تتخللوا المحبة شغاف القلب هو خليل الرحمن فلا ينبغي لمن هذه حاله وهذه رتبته - 00:18:46
ان تتعلق شعبة من قلبه بغير خليله سبحانه وتعالى فجاء الامر من الله عز وجل بذبح هذا المزاحم له في قلب خليله ولم يرد سبحانه وتعالى حقيقة الذبح وانما اراد الا يزاحمه احد في قلب خليله - 00:19:20
لذلك لما امتثل الخليل امر خليله والقى ولده للذبح اتى الامر بالتخفيف من الله عز وجل. وان الذبح غير مراد على حقيقته وانما المراد ان يخلص قلبه له سبحانه وتعالى - 00:19:46
والنبي صلى الله عليه وسلم ايضا خليل الله عز وجل فكان من قدره سبحانه وتعالى ان قبض عمه وزوجه في عام واحد ليصفي قلب خليله له فانزل هذه السورة المباركة - 00:20:11
يقف النبي صلى الله عليه وسلم ايضا على هذا المعنى ان الله عز وجل ربما فعل تلك الافعال لتلجأ اليه وترجع اليه والا يكون في قلبك الا هو سبحانه وتعالى. وهذا المعنى نجده ايضا مع يعقوب - 00:20:34
وحاله في سورة يوسف مع ولده لما فقد كيف انه تعلق بالله عز وجل ولجأ اليه ولم يشكو بثه وحزنه الاله سبحانه وتعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله كان هذا ايضا درس للنبي صلى الله عليه وسلم. وينبغي ان يكون درسا لنا نحن - 00:20:57
ان نتوكل عليه سبحانه وتعالى لا نرجو سواه لا نخاف الا اياه. اذا سألنا فلا نسأل الا الله عز وجل واذا استعنا فلا نستعن فلا نستعين الا

به سبحانه وتعالى - 00:21:23
فكان هذان الدرسان هما الدرسين الذين من اجلهما انزل الله عز وجل هذه السورة المباركة في هذه الحقبة الزمنية في عام الحزن ولعلنا في الخطب القادمة نتناول شيئا من فوائد هذه السورة المباركة. اقول قولي هذا - 00:21:38
واستغفر الله العظيم لي ولكم. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا. وانصرنا على القوم الكافرين اللهم ابرم لهذه الامة امر رشد يعز فيه اهل طاعتك. ويتوب فيه اهل معصيتك. ويؤمر فيه بالمعروف. وينهى فيه عن المنكر. امين. اللهم ولي امورنا خيارنا - 00:22:02
ولا تولي امورنا شرارنا. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا - 00:22:21
اللهم فقهنا كتابك اللهم فقهنا كتابك. اللهم فقهنا كتابك وعلمنا مرادك. اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين. اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:22:34
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا - 00:22:52